# الملكيون

## بطاركتهم الانطاكيّة ، ولغتهم الوطنيّة والطقسيّة

بقلم الخوري اسحق ارملة السرياني

### تمهيد

### ١ً : الملكيّون

الملكيّون ، والملكائيون ، والملكانيّون ، جمع ملكيّ ، وملكائيّ ، وملكانيّ ، من السريانية ܡܠܟܝܐ و ܡܠܟܝܢ ، باسكان اللام مطلقاً[1] ، هم المسيحيّون الشرقيون المنتمون الى الكرسي الانطاكي ، الخاضعون لملوك الروم ، المعتقدون بتقرير المجمع الخلقيدونيّ المسكونيّ ، المحافظون على عهود الولاء والطاعة للكرسي الروماني ، اوّل الكراسيّ الرسوليّة الاربعة .

واسم « الملكيّ » هذا قد أطلقه عليهم ، منذ اواسط القرن الخامس ، اخوانهم السريان الذين كانوا مثلهم ثابتين في المعتقد القويم . وأسموهم ايضاً « روماً » و « خلقيدونيّين » و « يونانيّين » ، لانهم قالوا بمقالة مرقيان ملك الروم ( ٤٥٠ – ٤٥٧ ) ، واتبعوا مقتد المجمع الخلقيدوني المنعقد عام ٤٥١ ، وتركوا على تراخي الزمان طقسهم الانطاكيّ السريانيّ القديم وبدّلوا به الطقس البوزنطي اليونانيّ . قال ابن الصليبي الكاتب السرياني المشهور ( † ١١٧١ ) : « ويسمون ايضاً ملكيين لانهم تركوا ايمان الآباء وتبعوا رأي مرقيان الملك »[2] . وقال طيمثاوس ، جاثليق السريان الناطرة ( ٧٧٩ – ٨٢٣ ) : « لمّا استخرجنا كتاب

---

١) وهكذا شاعه الفرنج نقلاً عن السريان ، فقالوا : Melkite

٢) ܡܠܟܝܬܐ ܗܟܝ ܕܡܬܩܪܝ ܒܗ ܐܝܟܐ ܕܫܒܩܘ ܐܒܗܬܐ ܘܐܬܒܥ ܪܥܝܢ ܡܪܩܝܢ ܡܠܟܐ . ( مدرسة الفداس . اما زعمه انهم « تركوا ايمان الآباء » ، فلأنّ الكاتب ابن الصليبي كان منوفيزيتياً مخالفاً لعبدة مرقيان والمجمع الخلقيدوني .

التيكون من السريانية الى العربية . كان مضا ( في بغداد ) قومٌ يونان بينهم بطريرك الملكيّين »[1] . وكتب الى ماران زخا ، اسقف نينوى : « ان الايمان والعماد والكهنوت واحدٌ عندنا وعند الملكيين وعند السّوريّين »[2] . وكتب المؤرّخ الرهاويّ عن يوحنا بن عيدون ، بطريرك السريان المونوفيزيتيين ( ١٠٠٤ - ١٠٣٠ ) ، انه لما ارتحل في سنة اساقفة وعدّة رهبان الى قسطنطينية كان معهم : « يوحنا اسقف ميافرقين الملكي »[3] . وكتب المؤرّخ عينه عن موديانا ، اسقف ماردين ، انه في نحو السنة ١١٩٤ « ظعن الى قسطنطينية وصار خلقيدونيًا وولّاه الخلقيدونيون أبرشيّة ميافرقين . وهم ملكيّون يقضون صلواتهم وطقوسهم باللغة السريانية »[4] . وكتب المفريان غريغوريوس ابن العبري في معرض كلامه عن الأديان الشائعة في عهده : « ومن النصارى من تحرّى طريقة وسطى بين طريقتي اليعاقبة والنساطرة فقالوا بالاتحاد الاقنومي الطبيعي . وهم اليونان ، والروم ، والملكيون السريان ، والموارنة السريان »[5] .

وما عدا السريان ، فان الملكيين انفسهم قرّروا ان اسم « الملكية » أطلق عليهم منذ عهد مرقيان . قال سعيد ابن بطريق ( † ٩٦٠ ) : « وخلف مرقيانَ الملكَ لاونُ وكان حسنَ الايمان ملكيًا »[6] . وكتب عن انسطاس الملك انه

---

١) هو ثاودوريط بطريرك الملكيين (٧٨٧-٨١٣) وباقي ذكره في محله .

٢) معجم المطبوعات السريانية : ٢٠٠٩ : هو في معجم المطبوعات تحت عنوان متحف مفقوده . واراد « بالسوريّين » اتباع سويرا ، بطريرك انطاكية (٥١٢-٥١٨) الآتي ذكره .

٣) معجم المطبوعات وصفحاتها : الرهاويّ ٦٣ من التاريخ اليبي . وميخائيل الكبير ٥٦٣ .

٤) مجلة الآداب ٢٠٠٩ : ٢٠٠٩ : ٢٠٠٩ : ٢٠٠٩ وصفحاتها : ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ صفحة ٢٠٠٩ من التاريخ اليبي . واطلب مقالتنا في المشرق ١٠١ [١٩٠٧] ٩١٦ .

٥) معجم المؤلفين السريان ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ . ٢٠٠٩ . منارة الاقداس ف ٣ ق ٦ اساس ٤ .

٦) تاريخ ابن بطريق ، طبع بيروت ، ١ : ١٨٤ و١٩٣

« كان يعقوبياً مخالفاً لمقالة الملكية » . وكتب ابن الراهب القبطي : «مرقيان الملك في ايامه كان المجمع الرابع بخلقيدونية في اوّل سنة من ملكه بحضور ستمائة وثلثين اسقفاً . وسُميت الطائفون للملك القائلون بقوله ملكية » . وكتب ايضاً : « انسطاس يعقوبيّ . نفى . . . فلابيانس بطريرك انطاكية لاجل انه كان على رأي الملكية »[1] . وكتب اغابيوس المنبجيّ الروميّ الملكيّ : « ومات تيودوسيوس الصغير وتملّك بعده مرقيان فيصر الحسن السيادة . . . وكان في أيامه المجمع الرابع في خلقيدونية . . . انهم يا اخي الملكي : ان السريان يبغضون هذا الملك »[2] . وكتب المؤرّخ نفسه : « وفي السنة الرابعة عشرة لمرقل (٦٢٤) ملك كسرى على اهل الرها ممن كان على رأي الملكية . واخذهم بان يقولوا بقول اليعقوبية »[3] . وكتب ايضاً : « اتى هرقل الرها فأمر النصارى الذين بها بالرجوع الى رأي الملكية فرجعوا الى هذه الغاية عن اليعقوبية خلا نفر منهم فانهم ثبتوا في اليعقوبية »[4] . وكتب المؤرخ القبطي ابن العميد ( † ١٢٧٣ ) : « وأمر مرقيان بحرم ديسقورس . . . فمن ذلك الوقت افترقت الكنيسة وصارت على مذهب مرقيان الملك . واليعقوبيّة على مذهب ديسقورس » . واستطرد : « وكان لاون الملك على مذهب الملكية . . . يوسطنيانس ملك تسعاً وثلاثين سنة باتفاق المؤرخين . . . وكان ملكيّاً . . . واحضر طيمثاوس بطريرك الاسكندرية الى قسطنطينية وأمره ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يقبل »[5] .

اخيراً كتب السيد البطريرك مكسيموس الثالث مظلوم (†١٨٥٥) : « واما لقب كنيستنا بتسمية ملكية . . . فقد أُعطي لها غبّ نصف الجيل الخامس للمسيح . من السريان الذين حُرموا من المجمع الخلكيدوني . . الذي كان مختلفاً عن تحديداته وأوامره المقدسة الملك مركيانس . . . فهذا اللقب الذي

---

١) تاريخه الذي نشره الاب لويس شيخو اليسوعي ٤٨-٤٩

٢) تاريخه الذي نشره الاب المشار اليه ٢٧

٣) ص ٢٢٥-٢٢٦ ٤) ص ٢٢٩

٥) تاريخه . نسخة دير الشرفة المكتوبة في السنة ١٦١٨ ، صفحة ٣٨ و٣٩ و٤٤ و٤٥ من نسختنا المنقولة عنها .

درج على ابنـاء الكنيسة اليونانية خاصةً اي ملكية انما يعني تابعي المجمع الخلكيدوني . . . لان نسبته هي للملك مركيانس لا غير . ومعناه اتباع المجمع الخلكيدوني لا سواه »[1] .

اما كتبة العرب ومؤرخوهم فقد نهجوا نهج السريان باطلاقهم على الملكيين اسم « ملكيين » و« ملكائيين » و« ملكانيين » . قال محمد بن احمد البيروني في صدر « كلندار الكنيسة الانطاكية » : « القول على مـا يستعمله النصارى الملكائية في الشهور السريانية . النصارى مفترقون فرقاً فالاولى منهم الملكانية وهم الروم . وانمـا سُمّوا بذلك لان ملك الروم على قولهم . . . الثانية النسطورية . . . والثالثة اليعقوبية »[2] . وكتب القلقشندي نقلاً عن شهاب الدين العمري الدمشقي : « وصيّة بطريرك النصارى الملكانيين . . . الباب ( البـابا ) الذي هو رأس الملكانيين . . . مكاتبة الباب ( البـابا ) وهو بطريرك الملكية القائم عندهم مقام الخليفة »[3] . وكتب عبدالله بن اسمعيل الهاشمي في رسالته الى عبد المسيح بن اسحق الكندي : « وناظرتُ فيها ( في المسائل الدينية ) من اهل فرقكم هذه الثلث التي هي ظـاهرة . اعني الملكيّة القابلين مركيانوس الملك . . . وهم الروم . واليعقوبية . . . والنسطورية »[4] .

ونقل الاب لويس شيخو اليسوعي : « ان النصـارى اصبحوا ثلاث فرق مشهورة وهي الملكية اهل الامانة الذين نسبوا الى مرقيـان قيصر الملك . واليعقوبية وهم اهل مذهب ديسقورس . . . والنسطورية وهم نصارى الشرق »[5] .

وكانت هذه الفرق الثلاث آرامية الجنس ، سريانية اللغة والطقس .

يستخلص من ذلك كلّه ان اسم « الملكية » أُطلق منذ أواسط القرن الخامس على اتباع المجمع الخلقيدوني المقدس ومرقيان ملك الروم ، اعني على الروم ، وعلى السريان الموارنة معاً . وظل هذا الاسم يشمل الامتين السريانيتين

١) الفائد الامين ١ : ٦

٢) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٣

٣) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٢٠٨

٤) طبعة لندن ، سنة ١٨٨٠ ، ص ٥

٥) مجاني الادب ٢ : ٢١٥

الموماً اليها مدة تنيف على مائتين واربـع وثلاثين سنة ( ٤٥١ — ٦٨٥ )، فافترقتا[1]، وانشأت كل منهما بطريركيةً مستقلةً عُرفت احداهما ببطريركية السريان الموارنة، والاخرى ببطريركية السريان الملكيين. وكلتاهما انطاكيتان.

## ٢ً : البطريركية الانطاكية

كانت سلطة البطريرك الانطاكي، حتى القرن الخامس، تشمل جميع نصارى سورية، وفلسطين، وقبرس، وفونيقي، وما بين النهرين، وارمينية، وآسية الصغرى، والعراق، والعرب، وفارس[2]. فانسلخت عنه، اول بدء، باثليتيّا آسية والبنطس. ثم قبرس عام ٤١٥؛ فسليق وقطسفون اي المدائن عام ٤١٨؛ فبطريركية السريان المنوفيزيتيين عام ٥٣٩؛ فجثلقة الارمن.

وقد انشأ كاتب يوناني في عهد انسطاس الاول، بطريرك انطاكية ( ٥٥٩ — ٥٧٠ )، لائحة ضمّنها اسماء الكراسي المطرولية والاسقفية اللائذة بالكرسيّ الانطاكي. وهذه اللائحة نُقلت الى السريانية في تلك الغضون، وحُفظ منها نسختان قديمتان احداهما في دير الزعفران، والثانية في الرها، هذا ملخصهما :

« كرسي انطاكية البطريركي. يخضع له سبعة كراسي اسقفية مستقلة يُسمّى اصحابها وكلاء. وهي : حلب. قنسرين. جبلة. سلوقية. حنصرتا. فلاطونية. جبّول. وكرسيّان اسقفيّان يرسل البطريرك صاحبيهما في شؤون دينية. وهما : سلامية وبراقوسون. واربعة كراسي يساعد البطريرك اصحابُها في الشؤون الخطيرة وهي: بيروت. حمص. اللاذقية. قورس.

« اما مطرولياتُ البطريركية الانطاكية فهي اثنتا عشرة. اولًا : دمر واساقفتها ثلاثة عشر، ثانياً : طرسوس ١[3]، ثالثاً : الرها ١٢، رابعاً : ارقامية ٧،

---

١) استمرّت هاتان الامتان السريانيّتان امةً واحدةً حتى اواسط القرن الثامن كما سترى في كلامنا عن الحقبة التي فرغ فيها الكرسي الانطاكي من السنة ٧٠٢ الى السنة ٧٦٢

٢) كان الملكيون منتشرين في العراق، واذربيجان، ومرو بخراسان، حتى اواخر القرن الثالث عشر (التاريخ المدني السرياني لابن العبري ٥٢٧، والمشرق ٥ [١٩٠٢]٥)

٣) تدل الارقام على عدد الاساقفة.

خامساً : منبج ١١ ، سادساً : بصرى ١٩ ، سابعاً : عين زربا ٨ ، ثامناً : سلوقية ايسوريا ٢٥ ، تاسعاً : دمشق ١١ ، عاشراً : آمد ٨ ، حادي عشر : الرصافة ٥ ، ثاني عشر : دارا ٣٠ والجملة بطريرك ومائة وثلاثة واربعون اسقفاً »[1] .

وقد أصاب مجمع السريان الموارنة باحصائه هذه الابرشيات بعينها[2] . وحذا حذوه السيّد غريغوريوس عطا ، مطران حمص وحماة ، مع بعض تحوير ، وختم بقوله : « وهكذا كان يخضع للكرسي البطريركي الانطاكي مائة وثلاثة وخمسون اسقفاً على عدد السكات الكبار التي وُجدت في شبكة بطرس هامة الرسل ، مؤسّس هذا الكرسي »[3] .

وبعد هذه اللائحة انسلخت عن الكرسي الانطاكي ابرشية العرب ، وتمذهب سكانها ، منذ القرن السادس ، بمذهب المنوفيزيتيين . وفي نحو السنة ٧٣٢ ، سلخ منه لاون الملك مطرونوليتية ايسورية مع كراسيها الخمسة والعشرين . ثم انفصلت عنه ، في نحو السنة ٧٦٨ ، مطرانية الكرج ، وصيّرها البطريرك ابن قنبرة ( ٧٤٥ - ٧٦٨ ) جثلقةً وتأيدت هذه الجثلقة عام ١٠٥٣[4] .

ومهما كان للبطريركية الملكية في اوّل عزّها من كثرة الاساقفة في قلب ابرشيات السريان المنوفيزيتيين كملطية ، والرها ، وحرّان ، وديار بكر ، وميافرقين ، ومنبج ، وحلب ، وبغداد ، واذربيجان ، ومرو ، وقيليقية ، فقد تناقصت في القرون المتوسطة شيئاً فشيئاً ، وأمست لا تشتمل على ثلث ما تشتمل عليه بطريركية السريان المنوفيزيتية . فقد انطوت هذه البطريركية في تلك الحقبة على نيّف ومائة وستين ابرشية كان يشغلها زهاء مليونين من النفوس - امّا بطريركية الملكيين فلم تكن تتجاوز ابرشياتها الثنتين والخمسين ، ولم يكن يشغلها اكثر من نصف مليون . بل ان عدد السريان المنوفيزيتيين ، يوم

---

١) مجلة الآثار الشرقية في اعداد سنتها الاولى ١٩٢٦

٢) المجمع اللبناني المنعقد عام ١٧٣٦ (٢٥٧-٢٦٠) ؛ المشرق ٩ [١٩٠٦] ٢٠١

٣) الجدول الثالث المختصر نقلاً عن التختيكون ( صفحة ٤ من النسخة المكتوبة بخط يد المؤلف عام ١٨٧٦ ) وهي تحتنا .

٤) المشرق ٩ [١٩٠٦] ٢٠٢

احتلّ الصليبيون بلاد المشرق ، كان يفرق عدد الملكيين واليونان حتى في انطاكية وضواحيها عينها[1] .

امّا في عهدنا فقد انحصرت ابرشيات الملكيين في ثلاثة عشر كرسيًا وهي: دمشق . حلب . صيدا . بيروت . حمص وحماة وبيروت . زحلة والفرزل . بعلبك . صور . عكا . حوران . ديار بكر . جبيل . طرابلس . ويضاف اليها ، عند الملكيين الكاثوليك ، ثلاثة اساقفة باسم القلالي الانطاكية ، والاسكندرية ، والاورشليمية[2] . وعند الملكيين ، غير الكاثوليك ، كرسي اللاذقية ، وكرسي عكّار ، ومطران في اميركة .

ومن البطريركية الانطاكية تفرّعت عام ١٠٩٨ - ١٢٦٧٠ بطريركية اللاتين . وفي القرن الثالث عشر ، انفصلت بطريركية الملكيين ، وسُمّي اصحابها فوتيوسيين . وفي السنة ١٦٦١ نشأت بطريركية السريان الكاثوليك . وفي السنة ١٧٢٤ تأيدت بطريركية الملكيين الكاثوليك . فاصبح من ثمّ في عهدنا هذا ستة بطاركة انطاكيين وهم بطاركة الموارنة ، والملكيين ، والسريان ، واللاتين ، واربعتهم كاثوليكيّون . ثم بطريرك السريان اليعاقبة ، وبطريرك الملكيين غير الكاثوليك .

هذا واذا شئنا ان نخصّص الكلام ببطاركة انطاكية ، قلنا : ان عددًا صالحًا منهم ، ولاسيما الاوّلين ، قد زيّنوا هذا الكرسي الرسولي بمآثرهم وسفك دمائهم وعبقريتهم وغيرتهم . كاغناطيوس النوراني ، وثاوفيل ، وبابيلا ، واوسطاتيوس وميليطس ، وفلبيانس الخ .

ومنهم مَن سرق من الدين القويم كبولس الشيشاطي ، وزعماء الاريوسية ، والمقدونيّة ، والمنوثيليّة ، والفوتيوسية . ومنهم من خرج عن طاعة الكرسي الرسولي الروماني .

وما عدا تراجم بطاركة اريوسيين ومقدونيين ومنوثيليين وفوتيوسيين

---

١) راجع كرلفسكي ، ص ٦١٣ من معجم التاريخ والجغرافية اليمّ . ومن شاء الاطلاع على عدد ابرشيات السريان في تلك العصور فليراجع الفهارس الملحقة بتاريخ ميخائيل الكبير

٢) السيد غريغوريوس عطا : الجدول الثالث المختصر .

ودخلاء في الكرسي الانطاكي، فقد انتابت هذا الكرسي غوائل شتى وآفات قتالة لسبب الزلازل[1]، او لدواعٍ دينية ومدنية كالبدع المتواصلة، والحروب الطاحنة، وتسيطر ملوك بوزنطية وبطاركتها. فأمسى ذلك الكرسي بسببها شاغرًا اكثر من مائتين وثمانين سنة في فترات مختلفة. ثم أُلجئ بطاركته ان يقبلوا السيامة، او التثبيت، من يد اساقفة قسطنطينية الذين كانوا دونهم رتبةً، ويقيموا في تلك العاصمة كرهاً او طوعاً زهاء ثلاثمائة سنة، الى ان جعلوا مركزهم في دمشق منذ نيف وخمسمائة وسبعين سنة. ومن ذلك كله يتحصّل ان بطاركة انطاكية الملكيين لم يستقرّوا في انطاكية اكثر من ثلاثمائة وثلاثين سنة فقط. هذا ما عدا ان فريقاً منهم كانوا يونانيين جنساً ولغةً، مما اثر في الطقس الانطاكي القديم وبُدّل به الطقس البوزنطي الحديث.

***

بعد هذا نقول: اننا نشرنا، منذ ربع قرن، كتابنا «الزهرة الزكية في البطاركية السريانية الانطاكية» بدءاً من مار بطرس رئيس الرسل حتى عهدنا. ثم اتبعنا على صفحات المشرق، عام ١٩٢٣، سلسلة بطاركة انطاكية السريانيين المنوفيزيتيين. والآن رأينا ان نثبت، تكملة للسلسلتين، سلسلة بطاركة انطاكية الملكيين، مستندين، في ما نرويه، اولاً: الى مقالة متسة انشأها البحّاثة المدقّق كرلفسكي، ونشرها المونسنيور بودريار عام ١٩٢٤ في معجم التاريخ والجغرافية البيعي[2]. ثانياً: الى تاريخ سعيد بن بطريق، بطريرك الاسكندرية، ويحيى بن سعيد الانطاكي[3]. ثالثاً: الى تاريخ اغابيوس بن قسطنطين الرومي المنبجي[4]. رابعاً: الى تاريخ ابن العميد[5]. ونتنبه القارئ النجيب ان اثنين فقط من هؤلاء

١) اثبت الاب لامنس اليسوعي ذكر زهاء خمسين زلزلة حدثت في سواحل البحر المتوسط منذ السنة ١٣١ م حتى السنة ١٨٧٣، ولاسيما في انطاكية، اعظمها زلزلة السنة ٥٨٣ في عهد البطريرك افرام (٥٢٦-٥٤٥)

٢) *Dictionnaire d'histoire et de géographie ecclésiastique*, III, pp. 583-703

٣) نشرها الاب لويس شيخو، في الطبعة الكاثوليكية، عام ١٩٠٩

٤) نشره الاب لويس شيخو، عام ١٩١٠-١٩١٢

٥) نسخة دير الشرفة المكتوبة عام ١٦١٨

المؤرخين الاربعة ، وهما يحيى بن سعيد واغابيوس المنبجي ، كانا من اتباع البطريركية الانطاكية الملكية . اما المؤرخان الآخران فكانا من اتباع بطريركية الاسكندرية .

على انه لما كانت تواريخ هولاء الاربعة ، مع تاريخ ابن الراهب القبطي ، عمومية اي دينية ومدنية معاً ، وكانت اخبارهم مختصرة وجيزة لا تفي بالمرام ، رحنا نستعين في تأليفنا هذا بمؤرخي السريان ، ولاسيما ميخائيل الكبير († ١١٩٩) والرهاوي الذي تستغرق اخباره الدينية حتى السنة ١١٣٩ ، وتواريخ ابن العبري († ١٢٨٦) البيعية والمدنية ، في السريانية والعربية . ولا يخفى ان ما رواه هولاء الثلاثة عن بطاركة انطاكية الملكيين يفوق جداً ما كتبه الملكيون انفسهم ، كما سترى ، وهو يستحق كل اعتبار وثقة ، لانهم كتبوا ما كتبوا عن شهود عيان ، وعن وثائق خطيّة راهنة ، وقد كانوا عائشين مع الملكيين ومتزجين بهم اصلاً ولغةً وطقساً[1] .

اما الملكيون المتأخرون ، كالبطريرك ميخائيل الثاني ، عام ١٤٠٠ ، ومقار

---

١) استقى السريان مصادر تواريخهم عن اوسابيوس القيصري ، فنقلوا تاريخه الى لغتهم ، قبل السنة ٦٦٢ ، كما يُستفاد من نسخة مكتبة بطرسبرج السريانية المكتوبة في هذه السنة والتي نشرها الاب بولس بيجان عام ١٨٩٢ . ثم استعانوا ، كما اثبتوا في مقدمات كتبهم ، بتواريخ زوسيمس ، وافريقيانس ، وسقراط ، وثاودريط ، واندرونيكس . وبعد هذا اخذوا يصنفون التواريخ البيعية والمدنية بلغتهم السريانية تواً بدءاً من زكريا البليخ ، اسقف ملطية ، الذي درس الفقه في جامعة بيروت عام ٤٨٧ و٤٨٨ وانهى تاريخه في عهد مرقيان في السنة ٤٥٧ ، ثم يوحنا تلميذ بطرس اسقف الكرج . ويوحنا فيلوقونس النحوي الاسكندري . وقورا القس السروجي الذي ختم اخباره في عهد طيباريوس الملك († ٥٨٢) ويوحنا ، اسقف اسية ، الذي نشر كيرتون تاريخه في اكسفرد عام ١٨٦٣ ، وتنتهي اخباره في السنة ٥٨٥ ، وجورجي اسقف الكوفة . ويوحنا المعمودي اليعربي نحو السنة ٦٨٨ ، ويعقوب الرهاوي († ٧١٨) وديونوسيوس التلمحري ، البطريرك († ٨٤٣) ودانيال بن موسى الطورعبدني ؛ ويوحنا بن سمويل ؛ وتاوفيل بن توما الرهاوي الماروني († ٧٨٥) وثاودوسيوس ، اسقف الرها ، نحو السنة ٨٥٠ ؛ واغناطيوس الملطي († ١٠٩٠) ؛ وايونيس ، مطران كيفوم ؛ وابن العبري ، مطران امد († ١١٧١) . وقد ذكر ميخائيل الكبير كلاً من هولاء في موضعه ، واثبت ما نقله عنهم بالحرف الواحد . ويضاف الى هولاء المتريان برصوما ، شقيق ابن العبري († ١٣٠٨) الخ .

الثالث (†١٦٧٢) والارشدياقون بولس ، واثناسيوس دبّاس (†١٧٢٤) والقس ميخائيل بريك ، والسيد مكسيمس مظلوم ، والمطران غريغوريوس عطا ، فان رواياتهم كلها مختصرة جدًا ، وليست بذات بال ، ولا يُعتمد عليها.

وعليه فسدًّا للخلل ، وتكملةً لاخبار الملّة الملكية الكريمة ، رأينا ان ننشر كلمتنا هذه في قسمين :

تدرج في القسم الاول اخبار بطاركتها الانطاكيين تدريجًا ، بدءًا من مار بطرس ، رئيس الرسل ، حتى يومنا.

ونخص القسم الثاني بذكر لغتها الوطنية والطقسية سابقًا وحاضرًا ، فنقول :

# القسم الاول

## الحقبة الاولى

### اساقفة انطاكية (٣٦–٥٢٦)

لم يُطلَق على اساقفة انطاكية اسم «بطاركة» الّا في اواسط القرن الخامس ، فكانوا لذلك العهد يُسمّون اساقفة سوريّة او اساقفة انطاكية. واليك سلسلتهم واحدًا فواحدًا ، نقلًا عن كرلفسكي البحّاثة المدقق :

#### ١ بطرس الاول رئيس الرسل (٣٦–٤٣)

انتشر الايمان المسيحي في انطاكية بمساعي آبائنا الرسل ، وفي مقدمتهم بولس الرسول ، الذي قصد تلك العاصمة اربع مرّات ، ووطّد ابناءها في الايمان حتى دُعوا فيها مسيحيين اولًا ( اعمال الرسل ١١ : ٢٦ ) ، قبل سائر المؤمنين . وقد أجمع المؤرخون كافةً على مجيء كيفا بطرس الى انطاكية ( غلاطية ٢ : ١١ ) بين السنة ٣٦ و٣٨ ؛ غير انهم اختلفوا في تحديد مدة اقامته فيها اختلافهم في تعيين السنة التي فارقها الى رومية حيث أسس كرسيه ، وفيها تم تكليله عام ٦٧ .

## ٢ اوديوس

لم يتصدَّ اوسابيوس القيصري وغيره لتحديد سنة جلوس اوديوس على الكرسي الانطاكي، كما انهم لم يذكروا سنة وفاته.

## ٣ اغناطيوس الاوّل (+ ١٠٧)

حفظ لنا التاريخ شيئاً من اخبار هذا الاسقف الانطاكي النبيل، كما حفظ رسائله المتبدعة المؤثرة. وقد نُشر نصّها السرياني[1]. واثبت التقليد اليوناني عنه انه هو الذي احتضنه السيد المسيح، وقال: «من قبل هذا الصبيّ باسمي فأياي يقبل» (مرقس ٩: ٤٨). ثم تتلمذ ليوحنا الرسول الحبيب؛ ورقّاه بولس الرسول الى اسقفية انطاكية. وروى المؤرخون السريان ان اغناطيوس هذا رأى بالروح الملائكة يترنمون جوقتين، فلقن الكنيسة ان تحذو هذا الحذو في صلواتها. وقد ساس الكرسي الانطاكي حتى السنة ١٠٧، فكُبّل بالقيود، وسيق الى ازمير فرومية، وأُلقي الى الاسود في مسرح العاصمة فنهشته، ولم تُبقِ الّا عظامه الكبيرة، فنقلها الى انطاكية خلفهُ تيودوط (٤١٧-٤٢٨). وتحتفل الكنيسة بتذكار استشهاده في ٢٠ كانون الاوّل، وبتذكار نقل عظامه الى انطاكية في ٢٩ كانون الثاني.

## ٤ هيرون

## ٥ قرنيليوس

## ٦ اروس

لم يُثبت اوسابيوس (٤ : ٢٠) عن هؤلاء الاساقفة الثلاثة الانطاكيين شيئاً غير اسمائهم فقط. ويقال ان اولهم استُشهد عام ١٢٧، وثانيهم عام ١٥٤، وثالثهم عام ١٧٠

---

١) اخبار الشهداء والقديسين في السريانية، طبع الاب بولس بيجان، ٢: ١٩٦-٢١٥؛ واوسابيوس القيصري ٣: ٣٦؛ وفيها يُدعى «اسقف سورية» وه اسقف انطاكية».

## ٧ ثوفيل († ١٨٢)

انشأ هذا الاسقف الانطاكي الجليل مقالات وتآليف دينية جيدة ، اطلع عليها اوسابيوس المؤرخ ووصفها (٤ : ٢٤) . منها ثلاث مقالات ضدّ اوطوليقس ، ومقالة ضد هرموجنيس ، ومقالة مُحْكَمة ضد مرقيون . وصنّف كتباً أخرى في صحّة الدين المسيحي . وانتقل في عهد مرقس اوراليوس ، نحو السنة ١٨٢

## ٨ مكسيمينس (١٨٢ — ١٩١)

ترأس ، فيما قيل ، ثماني سنوات . وروى بعضهم اسمه مكسيس ، بدلًا من مكسيمنس .

## ٩ سربيون (١٩١ — ٢١١)

انتُخب عام ١٩١ ، واشتهر برسالةٍ كتبها الى قرقس وفنطيقس ، دحضاً لبدعة الغنوجيّين . وقد وقّع على رسالته هذه اساقفة كثيرون ، ووافقوا عليها[1] . وحلّت وفاتهُ عام ٢١١

## ١٠ اسقليباد (٢١١ — ٢١٨)

لم يروِ المؤرّخون سوى ستّي تنصيبه ورقاده ، كما اثبتناهما

## ١١ فيليطس (٢١٨ — ٢٣١)

روى بعضهم اسمه « فيلين » بدلًا من « فيليطس » ، ولم يذكر المؤرّخون شيئاً من اعماله

## ١٢ زبينا (٢٣٢ — ٢٣٨)

يظهر من اسمه السرياني اصلهُ اي « مُشتَرٍ » انه كان من انطاكية او من ضواحيها . ويرجّح انه تولّى الاسقفية في عهد مكسيميان قيصر (٢٣٥-٢٣٨) وقيل انه شغل الكرسي الانطاكي الى عهد غرديان الثالث ( ٢٣٨ — ٢٤٣ )

---

١) اوسابيوس ٥ : ١٩ و ٢٢

## ١٣ بابولا ( ٢٣٨ او ٢٤٤ ــ ٢٥٠)

قيل انه تولى الكرسي الانطاكي عام ٢٣٨ ، وقيل بل عام ٢٤٤ . وفي هذه السنة حج على مرقس يوليوس فيلبس، حاكم انطاكية المسيحي، الدخول الى الكنيسة ، فجرد مرقس وأوغر عليه صدر مكسيان قيصر ، فألقاه في السجن . ثم استيق الى مدفنه ( دفلي ) ، بجوار انطاكية ، في ثلاثة من تلاميذه وجماعة من المسيحيين وهناك استشهدوا جميعاً في السنة ٢٥٠ . وابتنى لهم غاليوس قيصر مزاراً كان يحجه المسيحيون الى عهد يوليانس الجاحد . ويقيم السريان تذكاراً لبابولا والصبيان الذين معه في ٢٤ كانون الثاني وفي ٤ ايلول .

## ١٤ فبيوس (٢٥٠ــ٢٥٣)

خلف بابولا عام ٢٥٠ ، وكاتب قرنيليوس الحبر الروماني (٢٥٤-٢٥٥) في مسئلة ناباطيان الذي اختلس الكرسي الروماني . وتوفي فبيوس في السنة ٢٥٣

## ١٥ دمتريانس (٢٥٣ ــ ٢٦٠)

انتُخب في بدء السنة ٢٥٣ ، ويقال انه استُشهد عام ٢٦٠

## ١٦ بولس الاوّل (٢٦٠ــ ٢٦٩)

هو المشهور بالشميشاطي ، نسبة الى بلدة على ساحل الفرات . كان ثاقب العقل، مستخدماً في بلاط زينب ملكة تدمر . وما كاد يرقى الى الاسقفية الانطاكية حتى انجلت بعضرات قلبه ، اذ ادّعى ان المسيح ربّنا انسان فقط تبرّر باعماله وتألّه . فالتأم في انطاكية عام ٢٦٤ ثلاثة عشر اسقفاً بساعي ديونوسيوس اسقف رومية (٢٦٠-٢٧٢) فأرشدوه ، فارعوى ، فأيدوه في كرسيه . بيد انه ما لبث ان انقلب على غوايته ، فاجتمع ثمانية وثمانون اسقفاً في انطاكية عام ٢٦٩ ، وعزلوه وحذفوا اسمه من الذبيحة[1] ، واقاموا بدلاً منه دمنوس[2] . ثم نفي عن انطاكية عام ٢٧٢ .

١) الذبيحة لفظ يوناني يراد بها صحيفة ترقم عليها اسماء الآباء الابرار ، وتوضع على المذبح .

٢) المشرق ١ [١٨٩٨] ٩٩١-٩١٥

## ١٧ دمنوس الاوّل (٢٦٧ــ٢٦٨)

كان ابن ديتريانس ، اسقف انطاكية السابق ذكره ، وحدّث وفاته في السنة ٢٦٨ ، وقيل في السنة ٢٧٠

## ١٨ طيمثاوس (٢٧٠ــ٢٧١)

لم يترأس ، فيما يرجح ، الا سنة واحدة.

## ١٩ قرلّس الاوّل (٢٧٩ــ٣٠٣ † ٣٠٦)

هو الذي قبل القديس لوقيان في شركة الكنيسة ، ورقّاه الى الرتبة الكهنوتية. وكان لوقيان هذا خبيرًا بعلم الكتاب المقدّس[1] . اما قرلس الاول فقد نفي عن انطاكية واقام في المنفى ثلاث سنوات (٣٠٣-٣٠٦) وانتقل الى الاخدار العلويّة ، وأُحصي في مصاف الابرار المعترفين.

## ٢٠ طورانس (٣٠٣ــ٣١٤)

في عهد اسقفية طورانس جدّد ديوقلطيانس قيصر (٢٨٤-٣٠٥) الاضطهاد على المسيحيين. فأقبل الى انطاكية لاجابة الى طلب واليها مكسيمس هرقوليس فقتل خلقاً كثيرًا اشهرهم لوقيان السابق الذكر ، ورومانس ، وطيرانيون اسقف صور ، وزنوبيس تلميذ بيعة صيدا الطبيب الماهر ، وسلوانس اسقف حمص الذي ساس رعيته اربعين سنة[2] ، وسلوانس اسقف غزّة مع تسعة وثلاثين شهيدًا ، وبمفيليوس اسقف قيسارية فلسطين. وتوفي طورانس عام ٣١٤

## ٢١ فيطاليس (٣١٤ــ٣٢٠)

حضر فيطاليس ، في اول سنة اسقفيته ، مجمع انقرة الاقليمي عام ٣١٤ ، وحضر ايضاً مجمع تاوقيسارية بنطس. وأسس كنيسة في ضواحي انطاكية.

---

١) اوسابيوس ٨:١٣ ، و٩:٦

٢) اوسابيوس ٩:٦

## ٢٢ فيلوجين (٣٢٠ــ٣٢٥)

اكمل فيلوجين الكنيسة التي وضع سالفه حجرها الاول . وأبدى شجاعة وغيرة وشهامة في الدفاع عن الايمان المقدس مدة ثلاث سنوات ، واستغرقت اسقفيته خمس سنوات ، على ما اثبت تلوفان المؤرخ.

## ٢٣ اوسطاثيوس (٣٢٥ــ٣٣١ † ٣٣٧)

اشتهر اوسطاثيوس بدحضه بدعة اريوس الملحد . وحضر المجمع النيقاوي المسكوني الاول من ٢٠ ايار الى ٢٥ آب ٣٢٥ ، مع ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفاً[1] . وتمّت الكنيسة في ايامه بالمدوّ والسكينة بساعي قسطنطين الكبير الذي ابتنى ، هو وامّه هيلانة الزهاوية[2] ، كنائس جمة ، ومن جملتها كنيسة مشتملة الزوايا ابتناها في انطاكية تيمناً باسم والدة الله مريم العذراء . وقد قرّر آباء المجمع النيقاوي : « ان صاحب انطاكية يكون مستولياً على اصقاعه كلها وان يخضع له مائة وثلاثة وخمسون مطراناً واسقفاً لكونه متولياً عمل فارس والمشرق » . وكان الكرسي الانطاكي يشتمل ، في تلك الحقبة ، على ثماني مقاطعات وهي : فلسطين ، وفونيقية ، وسورية ، والعرب ، وما بين النهرين ، وقيليقية ، وايسودية ، وقبرس . كان يرسمها ستة وتسعون اسقفاً . وقيل انه مُذ ذاك ، أُطلق لفظ « بطريرك »[3] على الحبر الروماني ، ثم على الحبر الانطاكي ، ثم على الحبر الاسكندري.

---

١) عرف هذا المجمع المسكوني الاول باسم مجمع الثلاثمائة والثمانية عشر . مع ان اساقفة العالم المسيحي كانوا في ذلك العهد اكثر عدداً . وقد اثبت ميخائيل الكبير في ملحق تاريخه (صفحة ٢٤٦) : « ان ثمانية اساقفة كانوا غائبين للبابا ليباويوس » (٣٥٣-٣٦٦) فيستنتج من ذلك انه لم يتيسّر لجميع الاساقفة حضور المجمع لدواعٍ قاهرة .

٢) ابن العبيد ٣٠

٣) قيل ان اباء المجمع المقدونيين هم اول من أطلقوا اسم « بطريرك » على لاون الاول الحبر الروماني . وقيل ان سقراط المؤرخ († ٤٤٠) ذكر هذا الاسم ، وان مار غريغوريوس الثريثري استعمله عام ٣٨٢ . وقد خصّه قرلس الاسكندري بالبابا قلستينس الاول (المشرق ٥ [١٩٠٢] ٤٢٩، ٥٨٨)

على ان اوسطاثيوس ، لما عاد من نيقية الى انطاكية ، صادف فريقاً من الاهالي مشايعين لأريوس ، فناهضهم بكل مكنته . لكنهم تغلّبوا عليه ، ونفوه عام ٣٣٠ . وقضى في المنفى سبع سنوات الى ان انتقل عام ٣٣٧ ، وقد أحصي في زمرة الابرار ، واثبت الكلندار الانطاكي السرياني تذكاره في ٢٣ آب وفي ٥ حزيران ، والكلندار الروماني في ١٦ تموز ، والكلندار القسطنطيني في ٢١ شباط .

## ٢٤ فولين (٣٣٠ † ٣٩٤)

أُحصي فولين في عداد اساقفة انطاكية ، مع انه نُصب في حياة سالفه اوسطاثيوس البطريرك الشرعي وما مرّت ستة شهور على اسقفيته حتى عُزل . ثم رُدّ ثانية الى الكرسي وتوفي عام ٣٩٤

## ٢٥ اولاليوس (٣٣٠ــ٣٣٢)

كان مولده في قبدوقية ، وصُيّر اسقفاً على انطاكية عام ٣٣٠ ، حال كون اوسطاثيوس وفولين سالفيه في قيد الحياة . وتوفي عام ٣٣٢

## ٢٦ افرونيوس (٣٣٢ † ٣٤٣)

هذا ايضاً نُصب اسقفاً لانطاكية في حياة اوسطاثيوس وفولين ، وتوفي عام ٣٤٣

## ٢٧ فلاقلس (٣٣٥ــ٣٤٣)

في السنة الثانية لاسقفيته توفي اوسطاثيوس الاسقف الشرعي فتأيّد فلاقلس في منصبه . وفي السنة ٣٣٥ ، حضر مجمع صور الذي فيه عزل القدّيس اثناسيوس اسقف الاسكندرية . ومن اخبار فلاقلس انه استدعى الى انطاكية بعض اساقفة كرسيه ، ودشّن الكنيسة الكبرى التي باشر ابتناءها سالفه اوسطاثيوس . وعلى اثر التدشين عقد فيها مجمعاً منذ ٢٢ ايار الى ايلول ٣٤١ ، وسنّوا خمسة وعشرين قانوناً[1] . وتوفي فلاقلس عام ٣٤٣

١) نُقلت هذه القوانين الى السريانية في القرن السابع . وفي النسخ السريانية يُسمى هذا المجمع مجمع تدشين كنيسة انطاكية : « معبومس وإحدة حسوثا وحبا وإهمدا »

## ٢٨ اسطفان الاوّل (٣٤٣ــ٣٤٤)

شايع اريوس في بدئه ، فنُزل في صيف السنة ٣٤٤

## ٢٩ لاونطيوس (٣٤٤ــ٣٥٨)

دافع عن بدعة اريوس كسالفه ، واسترقت اسقفيته اربع عشرة سنة .

## ٣٠ اودكس (٣٥٨ــ٣٥٩ † ٣٧٠)

كان اسقفاً على مرعش ثم انتخب لانطاكية فشغل كرسيّها حتى ايلول ٣٥٩ وفي ٢٧ كانون الثاني ٣٦٠ نُقل الى بوزنطية ، وساس كرسيّها الاسقفي عشر سنوات ، وتوفي عام ٣٧٠

## ٣١ ميليطس (٣٦٠ــ٣٨١)

كان اسقف سبسطية بارمينية . ودافع عن حقيقة الاعتقاد بازلية ابن الله عزّ وجلّ . ولمـا كان يخطب يوماً في الكنيسة الكبرى ، مؤيّدًا تلك العقيدة الراهنة ، هاج الاريوسيون وماجوا ثم نفوه الى ملطية ، وسمرا بدلًا منه اوزيوس الاسكندري، حليف اريوس . فهبّ الارثذكسيون ونادوا باسم فولين السابق ذكره . وفي السنة ٣٦٢ عاد ميليطس الى انطاكية .

واتفق اذ ذاك ان يوليانس الجاحد ، « اعتزم على حرب الفرس فوافى الى انطاكية واراد يعلم هل ينجح ام لا . فدخل الى ايلون العرّاف ليسأله فلم يقض له بشيء . وقال ان العظام التي بجواري تمنعني ان اعرّفك وعنى بذلك عظام القديس بابولا بطريرك انطاكية[1] . فامر الملك ان تخرج تلك العظام من المكان . فأخذها اهل انطاكية وجعلوها في صندوق في كنيسة . فحكم له ايلون العرّاف بعد ذلك بالنصر ! »[2] .

وفي السنة ٣٦٥ ، جدّد والنس قيصر الاضطهاد على الارثذكسيين ، فعـاد ميليطس الى ارمينية . واحتلّ الاريوسيون الكنائس ، فاضطر الارثذكسيون ان

---

١) اطلب هنا الرقم ١٢

٢) تاريخ المنبجي ٢٣ ، وعنه نقل المخبر ابن العبد ٢٨-٢٩ من نسختنا

يقيموا الصلوات والطقوس في البراري والمناور المجاورة لانطاكية . وبعد هـذا تيسّر لميليطس العودة الى كرسيه بين السنة ٣٦٧ و٣٧٠ . وفي هـذه المدة عهد يوحنا فم الذهب ورقّاه الى الرتبة الدياتونية ، وخوّله وظيفة الوعظ في الكنيسة الكبرى . على ان والنس جعل مركزه في انطاكية منذ السنة ٣٧١ حتى وفاته في ٩ آب ٣٧٨ ، فنفى ميليطس ثالثةً . وظلّ في المنفى حتى ملك غرطيانس في آب ٣٧٨ ، فأعاده الى انطاكية ، واعاد معه جميع المنفيّين .

وفي ايلول وتشرين الاوّل من السنة ٣٧٩ ، عقد ميليطس مجمعاً في انطاكية مؤلفاً من مائة وخمسين اسقفاً تلوا في اثنائه الرسالة التي بُعث بها من رومية . وفي شباط ٣٨١ عرض ميليطس على فولين الدخيل[1] ان يسوسا كلاهما الكرسي الانطاكي ، فأبى فولين . وتوجه في خريف السنة ٣٨٢ الى رومية ، وحضر هناك مجمعاً عُقد فيها ، وحصّل الاجازة بان يكون وحده الاسقف الشرعي ، وعاد الى انطاكية . وكان ميليطس قد توفي قبل سنة . ولميليطس هذا ذكرٌ في الكلندارَين الروماني والقسطنطيني في ١٢ شباط[2] .

## ٣٢ فلبيانس الاوّل (٣٨١ــ٤٠٤)

أفضت اليه الرئاسة في آب ٣٨١ ، وكان فولين في قيد الحياة حتى السنة ٣٩٤ ، كما ذكرنا ، فاصبح فلبيانس منذ هذه السنة وحده في الكرسي الانطاكي . وسافر الى رومية وتأيد في منصبه ثم عاد الى انطاكية . وفي السنة ٣٨٧ نادى تلودوسيوس الكبير بابنه ارقاديوس ملكاً ، وكتب الى جميع اهالي مملكته ان يحتفلوا له ولوليّ عهده بعيدٍ وطني . وزاد الضرائب ليتكرّم بها على جيشه . فسخط الانطاكيون ، وعمدوا الى تماثاله ، وحطّموه ، وحطّموا تماثيل الملكة واولادها معاً ، فحنق الملك وأمر بتعذيب المشغّبين . وفي تلك الازمة الحرجة ظهر يوحنا فم الذهب على المنبر ، وتمكن ببلاغته المشهورة من اخماد اجيج الثورة . اما

١) اطلب هنا الرقم ٢٤

٢) اطلب مقالة ممتعة عن تنازع اسقفية انطاكية من عهد ميليطس الى عهد الكسندر (٣٦٢-٣٩٢) في المشرق ٢٦ [ ١٩٢٨ ] ٢٣٦-٢٥١ . ويذكر السريان في كلندارهم فولا ويوحنا وميليطس في ١٢ شباط ؛ واوسطاثيوس وميليطس في ١١ كانون الاول .

فليانس فقصد العاصمة واعترض القيصر ، وعاد الى مركزه يسوس رعيته بحكمته وغيرته حتى توفاه الله في ٢٦ ايلول ٤٠٤

## ٣٣ بورفيريس (٤٠٤—٤١٦)

ساس الكرسي الانطاكي اثنتي عشرة سنة . واضطهت الشيعة الاريوسيّة سنة قبل وفاته . وكان بورفيريس من افاضل الاساقفة الانطاكيين ، انفذ عام ٤١٠ الى ماروثا ، مطران ميافرقين السرياني الشهير ، رسالة تلاها اساقفة المشرق في مجمع عقدوه في السنة المذكورة وامضاها اقاق اسقف حلب ، وفقيدا اسقف الرها ، واوسابيوس اسقف تلّ موزل ، واقاق اسقف آمد . واشتهر في عهده بورفيريس سوريانس ، اسقف جبلة المجاورة لانطاكية ، فاستُدعي الى بوزنطية ، وولاه اسقفها يوحنا فم الذهب منصب الخطابة في الكنيسة . وعلى رغم القائه الخطب باليونانية كانت لهجته السريانية ، اعني لغته الوطنية ، ظاهرة في تعابيره[1] .

## ٣٤ الكسندر (٤١٦—٤١٧)

الى هذا الاسقف الانطاكي كتب اينوكنتيوس الحبر الروماني (٤٠٢—٤١٧) يذكره بالبند السادس من بنود المجمع النيقاوي الاول ويقول : « ترى من هذا البند ان كرسيك الانطاكي لم يحز هذا الامتياز الفاخر لعظم شأن انطاكية بل بالاحرى لان انطاكية كانت اول كرسي شغله بطرس هامة الرسل . »[2]

## ٣٥ ثئودوط (٤١٧—٤٢٨)

في عهد ثئودوط هذا نُقلت عظام مار اغناطيوس النوراني سالفه من رومية الى انطاكية ، بمساعي ثاودوسيوس قيصر الثاني (٤٠٨—٤٥٠)

## ٣٦ يوحنا الاوّل (٤٢٨—٤٤٢)

كان صديقاً لنسطور اسقف قسطنطينية (٤٢٨—٤٣١) . ولما عُقد المجمع الافسسيّ المسكوني عام ٤٣١ انقسم الاساقفة حزبين : هذا مع يوحنا الاول ،

---

١) المنتخبات السريانية للسيد اغناطيوس افرام رحماني ٣ : ٨

٢) المشرق ٥ [١٩٠٢] ٤٢

وهذا مع قرلس اسقف الاسكندرية، وممنون اسقف افسس. وما مرّت السنتان على هذا الاختلاف حتى كتب يوحنا، عام ٤٣٣، صحيفة وقعها هو واساقفته، مؤيدين فيها حرم نسطور، وبعثوا بها الى قرلس الاسكندري. فتمّ الاتفاق بين الكرسيين الاسكندري والانطاكي. واشتهر في تلك الحقبة ربولا اسقف الرها السرياني († ١٨ آب ٤٣٥) الذي راسل قرلس، ثم يمم قسطنطينية، وألقى في كنيستها خطبةً نفيسةً محكمةً دحض فيها زعم نسطور، وأيد الحقيقة الدينية باقنوم ابن الله الواحد، وبكون مريم العذراء امَّ الله حقًّا[1].

## ٣٧ دمنوس الثاني (٤٤٢–٤٤٩)

هو ابن شقيق يوحنا اسقف انطاكية، خلف عمه عام ٤٤٢. وفي عهده ظهر اوطاخي المبتدع الزاعم بالطبيعة الواحدة. فاعلن الملك ثاودوسيوس (٤٠٨–٤٥٠) بعقد مجمع في افسس في آب ٤٤٩، وكتب الى لاون الاول، بابا رومية (٤٤٠–٤٦١)، في ارسال قضاده. غير ان ديسقروس، اسقف الاسكندرية، تغلب في هذا المجمع الذي دُعي «مجمع اللصوص»، وقرّر الزعم بالطبيعة الواحدة كاوطاخي. واغلب اساقفة الكرسي الانطاكي لم يحضروا هذا المجمع. وعلى اثر ذلك عُزل دمنوس الثاني. واقام اناطول، اسقف قسطنطينية، مكسيمس الاول بدلًا منه، ورقاه بيده، خلافًا للقوانين المرعية. وتوفي دمنوس في ايلول ٤٤٩.

## ٣٨ مكسيمس الاول (٤٤٩–٤٥٥)

نصبه اناطول اسقف قسطنطينية، كما قلنا. وفي السنة الثالثة لاسقفيته، عُقد المجمع الرابع المسكوني في خلقيدونية، وحضره ٦٣٦ اسقفًا تقدّمهم لاون الحبر الروماني بقضاده. وتُليت فيه رسالته المشهورة بالطومس لفلابيانس. وأيد الاباء مكسيمس في كرسيه. وكان الملك مرقيان والملكة بولخاريا حاضرين في هذا المجمع. وأعلن اغلب الاساقفة، في غياب قصاد البابا الروماني،

١) اخبار الشهداء والقديسين في السريانية، طبع الآب يعجان ٤٥٤:٦–٤٦٤. ويقيم الملكيون ذكرًا لربولا في ٩ آب (المشرق ٥ [١٩٠٢] ٦٨) والسريان في ٨ اب، وفي ١٢ كانون الاول.

ان تكون الكرامة ، بعد صاحب رومية ، لصاحب قسطنطينية ، فعُدلوا. اما مكسيمس الاول فعُزل عن كرسيه عام ٤٥٥ ، واشتهر اذ ذاك مار اسحق رئيس الدير الانطاكي الملقان . وهو اوّل كاتب سرياني ملكي انشأ في السريانية الفصحى ميامر بليغة سديدة المعاني جزيلة الفوائد ناهض بها بدعتي نسطور واوطاخي مناهضةً قوية . وكانت وفاته في السنة ٤٦٠

## ٣٩ باسيل الاول (٤٥٦—٤٥٨)

شغل الكرسي الانطاكي سنتين.

## ٤٠ اقاق (٤٥٨—٤٥٩)

قيل ان اقاق تولى الكرسي الانطاكي عام ٤٥٨ ، وذكر ابن بطريق[1] وغيره ان مرطوريس تولى بعد باسيل ، واثبت ابن العبري مرطوريس بعد مكسيمس . اما ميخائيل الكبير فذكر دمنوس الثاني ، فكسيمس الاول ، فرطوريس ، فيوليوس ، فاسطفانس ، فاسطفانس آخر ، فبطرس القصار.

## ٤١ مرطوريس (٤٥٩—٤٦٨)

قيل ان مرطوريس ، بعد ما شغل الكرسي الانطاكي تسع سنوات ، نفاه زينون البطريق ، واقام بدلًا منه بطرس الثاني المعروف بالقصّار . ثم عزل القصار ، وأُعيد مرطوريس وشغل الكرسي ثلاث سنوات ايضاً ، وتوفي على ما يُرجح في المنفى.

## ٤٢ بطرس الثاني (٤٦٨—٤٧١ † ٤٨٨)

هو بطرس الملقب بالقصّار . كان قسيس بيعة خلقيدونية . وكان له صلات مع زينون البطريق ، فاستولى على الكرسي الانطاكي بنفوذه بين السنة ٤٦٨ و ٤٧٠ ؛ وفي السنة ٤٧١ ، حمل جناديوس اسقف قسطنطينية من لاون الملك امرًا باعادة مرطوريس الشرعي وخلفه يوليان (٤٧١—٤٧٥) . ثم عاد القصار فاستلم الكرسي حتى عزله زينون صاحبه عام ٤٧٧ ، فسمى احزابه المتوفيزيتيون يوحنا اسقف اقامية بدلًا منه ، وظل يوحنا هذا ثلاثة اشهر فقط ريثما اقام

[1] ١٨٣ ؛

زينون اسطفان الثاني (٤٧٨–٤٨١) عوضاً عنه . وهذا اسطفان فتك به كهنة المنوفيزيتيون . فاقام اقاق اسقف قسطنطينية بدلاً منه قلنديون (٤٨١–٤٨٥). وهذا قلنديون نقل ، عام ٤٨٤ ، رفات اوسطاثيوس سالفه الى انطاكية. ونفي قلنديون عام ٤٨٥ ، فتغلب بطرس القصّار على الكرسي حتى اخترمته المنية عام ٤٨٨ ، وهو الذي اضاف الى التريصاجيون ، اعني التقاديس الثلاثة ، زيادة «يا من صُلبتَ لاجلنا» التي امست العلامة الفارقة بين الكاثوليكيين وبين السريان والارمن المنوفيزيتيين . وانشأ بطرس القصار رتبة تبريك الماء ليلة عيد الظهور ( وغسل الدنح ) .. وأمر بتلاوة قانون الايمان اثناء القدّاس في كنائس انطاكية.

## ٤٣ يوليان (٤٧١–٤٧٥)

تولى الكرسي الانطاكي اربع سنوات،فعاد بطرس القصّار واغتصبه.

## ٤٤ يوحنا الثاني (٤٧٧–٤٧٧)

قيل انه سُمّي اسقفاً لانطاكية بمشورة سمبليقيوس بابا رومية (٤٦٨–٤٨٣) وقيل ان المنوفيزيتيين سموه اسقفاً ، واقام ثلاثة اشهر . قال ابن بطريق : «وخلف مرقيان لاون وكان حسن الايمان ملكيًّا . وفي اثنتي عشرة سنة من ملكه صُيّر يوحنا بطريركاً على انطاكية . اقام ست سنين ومات وخلفه يوليانس خمس سنوات »[1].

## ٤٥ اسطفان الثاني (٤٧٨–٤٨١)

تولى الاسقفية الانطاكية ثلاث سنوات ، وادركته المنون في ١٤ اذار ٤٨١

## ٤٦ قلنديون (٤٨١ – ٤٨٥)

على اثر عزل بطرس القصّار ، ثالث مرة ، نُصب قلنديون اسقفاً لانطاكية ، كما ذكرنا ، حتى نُفي عام ٤٨٥ ، فعاد القصار وتغلب على الكرسي.

---

١) ابن بطريق ١ : ١٨٤ ؛ قال البحاثة كرلنسكي، غير مرة ، ان السنين التي يثبتها ابن بطريق لا يُعتمد عليها.

## ٤٧ بلاديوس (٤٨٨ــ٤٩٨)

تظاهر بلاديوس بالمنوفيزيتية مجاراةً لانسطاس الملك (٤٩١–٥١٨) المنوفيزيتي الذي أَلجأ المؤمنين ان يستعملوا ما اضافه بطرس القصار الى التريصاجيون. وذكر ثاودريط المؤرخ ان بلاديوس امر بنزع صور بعض الآباء من الكنائس.

## ٤٨ فلبيانس الثاني (٤٩٨ــ٥١٢)

جلس على الكرسي الانطاكي بامر انسطاس الملك. وكان قسيساً في انطاكية، ووافق على كتاب زينون المعروف باسم «هنوتيكون»[1]. غير انه ما لبث ان جاهر بايمان المجمع الخلقيدوني، فسخط عليه الملك، ونفاه الى بترا. وفي عهده انسلخ السريان الشرقيون عن طاعة الكرسي الانطاكي وعُرفوا بالسريان النساطرة، واقاموا لهم رئيساً مستقلًا دعوه جاثليق المشرق عام ٤٩٨، وكان باباي اول من تولى ذلك المنصب في المدائن بجوار بغداد.

## ٤٩ سويرا (٥١٢ــ٥١٨)

سناه انسطاس اسقفاً على انطاكية بعد نفيه فلبيانس سالفه[2]. وتمّ ارتقاء سويرا الى الكرسي الانطاكي في ٦ تشرين الثاني ٥١٢ وكان خبيرًا باصناف العلوم. اقتبس الفقه في جامعة بيروت، مع صديقه زكريا البليغ في السنتين ٤٨٧ و٤٨٨، وانشأ خطباً شتى وترانيم يونانية، نُقلت الى السريانية وهو حي. وبعد وفاة انسطاس، في ٩ حزيران ٥١٨، عُزل سويرا لشديد تشيعه بالزعم بالطبيعة الواحدة. ونفاه يوسطينوس الاول (٥١٨–٥٢٧) في ٢٠ ايلول ٥١٨ الى برية مصر، وتوفي عام ٥٣٨

## ٥٠ بولس الثاني (٥١٩ــ٥٢١)

تولى الكرسي الانطاكي مذ اواخر ايار ٥١٩ حتى اول ايار ٥٢١ وناهض

---

١) هنوتيكون من اليونانية يراد به «كتاب الموافقة»، اصدره زينون قصد الموافقة بين الارثذكسيين والارطاخيين، فلامه البابا فلكس الثالث (٤٨٣–٤٩٢) لتعرّضه للمسائل الدينية.

٢) ابن بطريق ١: ١٩٤، وميخائيل الكبير ٢٦٠

المنوفيزيتيين بجامع قراه . ولما احبّ ان يدوّن في صحيفة الذبتيخة اسماء آباء المجمع الخلقيدوني الثمانية والستة والثلاثين عارضه بعض الاساقفة . وبعد هذا استدعى اليه جميع اساقفة سورية واضطرّهم ان ينادوا بالمجمع الخلقيدوني ، فانكر عليه ذلك زهاء اربعين اسقفاً في جملتهم بطرس اسقف العرب بني معد، وفالغ اسقف قبيلة المنذر[1] .

## ٥١ افرسيوس (٥٢١—٥٢٦)

كان قسيساً في اورشليم ذاهباً مذهب المنوفيزيتيين . ثم اعلن حقيقة الايمان بما قرّره المجمع الخلقيدوني . وارتقى الى الكرسي الانطاكي عام ٥٢١ . وانتقل الى جوار ربه في ٢٩ ايار ٥٢٦ ، اثناء زلزلة هائلة حدثت في انطاكية، واتلفت خلقاً كثيراً ، حتى انه لم يبقَ فيها من السكان على ما قيل اكثر من الف ومائتين وخمسين نسمة.

# الحقبة الثانية

## بطاركة انطاكية الملكيون (٥٢٦—٩٦٩)

## ٥٢ افرام (٥٢٦—٥٤٥)

هو افرام السرياني الامدي ، احد مشاهير المتنسّكين في بلاد المشرق ، ومن جهابذة العلماء . انتخبه الشعب الانطاكي بطريركاً عام ٥٢٦ . ولم تكد تمرّ السنة على بطريركيّته حتى بعث بالرسائل الى جميع كنائس المشرق في تبوك المجمع الخلقيدوني . ثم دفعته الغيرة الدينية الى اقتحام مشقّات الاسفار الى بلاد ما بين النهرين وغسّان ، حبًّا لتعزيز الايمان القويم . وقد كتب السريان ، ولاسيما ميخائيل الكبير ، الشيء الكثير عن هذا البطريرك ، بخلاف المؤرّخين الملكيين الذين لم يذكروا الا اسمه فقط . فرأينا ان نلخّص اعماله نقلًا عن تواريخ السريان لِما تضمّنته من الفوائد . قال ميخائيل[2]:

---

١) ميخائيل الكبير ٣٦٥-٣٦٧

٢) ننقل الاخبار التالية عن ميخائيل الكبير ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠

« سار افرام البطريرك الى بلاد الشرق ليناهض المؤمنين ( المنوفيزيّين او اليعاقبة ) ويضطهدهم ستيناً بابرهم بن كيلي ، اسقف آمد . فشارف الرها ، وارسل الى اهاليها حل يد شقيقه يوحنا ، وكان والياً ، ان يذعنوا له ، فيصير اليهم ، او يحضر اليه وفدٌ من قبلهم يحتجّ عنهم . . . فرفضوا طلبه اوّل بدء . ثم اقبل اليه بعض الرهاويين ، وجرت محاورة دينيّة بينهم وبينه وبين الاسقف والوالي ، فعجز البطريرك عن اقناعهم ، وعاد الى انطاكية . . .

« وبعد اربع سنوات ، حدثت زلزلة مادحة عنيفة في انطاكية قوّضت جميع كنائسها ودورها الحديثة والقديمة وقراها المجاورة . وأحصي عدد القرقى فكان اربعة آلاف وسبعمائة وسبعين نفسة . اما الذين افلتوا من النائبة فانهزموا الى المدن والجبال ، حتى امست المدينة خاويةً خاليةً مدة خمسة اشهر ، فعاد اليها بعض افراد ، وكان البطريرك افرام مقيماً في كرسيّه ، فكتب الى الملك يخبره بالفاجعة .

« واقبل في تلك الاثناء الى انطاكية سرجيس الراسيني ، السرياني الملكي ، الفيلسوف الشهير ، ليقيم الدعوى في الديوان البطريركيّ على اسول اسقف وطنه . فتوسّم البطريرك في سرجيس علائم النجابة والعبقرية ، ووقف على مقدرته وتضلّعه من اليونانية والسريانية ، وسأله ان يرحل الى رومية في رسائل يحملّه اياها الى اغابيط الحبر الروماني . فلبى سرجيس طلب البطريرك ، وانطلق الى رومية ، ومنها الى قسطنطينية .

« وبعد هذا كتب البطريرك افرام الى الملك في ان يسيّر اليه شرذمة من الجند يستصحبهم الى بلاد المشرق ، في سبيل تعزيز ايمان المجمع الخلقيدوني ، فتوجه جم الى فارس وسنجار ، وتمكن بنفوذه من اجتلاب كثيرين منهم ، في جملتهم يوحنا اسقف تلاّ . . .

« ثم عاد البطريرك الى انطاكية ، وابتنى فيها كنيسة مستديرة الشكل يحدق بها اربعة منازل ، واستدعى الى تدشينها مائة واثنين وثلاثين اسقفاً من اساقفة كرسيه الانطاكي فزوّروا باجمعهم عقيدة المجمع الخلقيدوني ، وأمضوها خطاً ، وحرموا سويرا البطريرك ومشايعيه .

وبعد هذا كتب الملك الى البطريرك افرام ان يقصد الحارث بن جبلة ، ملك العرب النصارى ، ويحادثه في العدول عن المذهب المنوفيزيتي ، وقبول المجمع الخلقيدوني . فلبى البطريرك الطلب ، وسافر الى بلاد غسّان ، واجتمع بالحارث ، وجرت بينهما مفاوضة هذا تعريبها :

« قال افرام للحارث : علامَ ترتابون فينا وفي الكنيسة ؟ قال الحارث : لسنا نرتاب في كنيسة الله . لكننا نتهرّب مما اضفتموه الى الايمان ، اذ اختلقتم رابوعاً بدلاً من الثالوث ، والجأتم الناس ان يجحدوا الايمان الحقّ . قال افرام : هل ترى ايها الملك من العدل والصواب ان ستمائة وستة وثلاثين اسقفاً يكونون مخالفين للحق مشوذين ؟ فلو كانوا مشوذين لوجب ان يُحرموا . والاّ فكيف يجوز العدول من قول هولاء الاساقفة الكثيرين ، والتشبّث بدعوى اساقفة قليلين هم اراتقة ؟ قال الحارث : انا رجلٌ امّي فلّاح . ولعلّ كوني لم اطالع

الكتب آتيك بهذه البيّنة وهي: اني اذا أمرت خدّامي ان يأتوا بجنودي طعامًا وبطيخوا في الطاجن لحم غنم وبقر طاهرًا ، واتفق ان فارة تقع في ذلك الطاجن ، قل لي بحياتك ، ايا البطريرك ، هل يتدنّس ذلك الطعام الطاهر كلّه ام لا ؟ قال البطريرك : بل يتدنّس . قال الحارث : فاذا كانت فارة صغيرة تدنّس لحمًا كثيرًا فكيف لا تدنّس بدعةٌ ميتة جمهورًا غفيرًا ؟ . . .

واستلى المؤرّخ المنوفيزيتي:

« تذمّر على البطريرك الجواب ، وطفق يلحّ على الحارث ان يتقرّب من القربان الذي يقدّسه . فقال له الحارث : تجلس اليوم معنا على المائدة . ثم اوعز الى عبيده باللغة العربية[1] ألّا يحضروا على المنوان الّا لحم جمل فقط . وما ان أُحضر اللحم حتى قال الحارث للبطريرك : بارك مائدتنا . فتمنّع البطريرك مضطربًا ، ولم يبارك . وجعل الحارث يأكل كعادته . فقال له انرام: انكم قد دنّستم المائدة باحضاركم امامنا لحم جمل . قال الحارث : فما بالك تكرهني على تناول قربانك ، وانت ترى ان طعامي يدنّسك ؟ فخجل انرام وردّع الحارث ولم يستطع الى خدعه سبيلًا . »

وهكذا ظلّ العرب الغسّانيون متشبّثين بالمنوفيزيتيّة . امّا البطريرك انرام فعاد الى انطاكية يواصل اعمال غيرته ، حتى توفاه الله براحة القداسة[2] عام ٥٤٥ ، وخدم البطريركية تسع عشرة سنة .

وفي عهد هذا البطريرك شمل اسم « الملكيين » جميع المعتقدين بتقرير المجمع الخلقيدوني في البطريركيات الثلاث اعني الانطاكية ، والاسكندرية ، والاورشليمية ، دون تمييز بين العنصرين السرياني واليوناني .

## ٥٣ دمنوس الثالث (٥٤٥-٥٥٩)

روى ميخائيل الكبير عن البطريرك دمنوس الثالث انه لم يكن يهتم بسوى تغذية جسده وركوب الخيل ليهضم ما يأكله[3] . ومما يؤثر عنه انه أمضى اعمال المجمع القسطنطيني الثاني المسكوني عام ٥٥٣ ، طبقًا لارادة يوسطنيانوس.

---

(١) نستنتج من ذلك ان البطريرك انرام لم يكن يُعرف العربية ، فالمحادثة جرت بينهما بالسريانية ، او باليونانية .

(٢) قال السيد مكسيس مظلوم : « انرامیوس قُتل تحت ردم الزلزلة سنة ٥٢٦ وقام بعده القديس انرامیوس الذي رقد بالرب سنة ٥٤٥ » . القائد الامين ٢٢ : ٥٥

(٣) ميخائيل ٢٢٢

الملك (٥٢٧—٥٦٥).

## ٥٤ انسطاس الاول (٥٥٩—٥٧٠ و٥٩٣—٥٩٨)

هو القديس انسطاس السيناني. وُلد في فلسطين، وترهّب في طورسيناء. وما ان افضت اليه البطريركية الانطاكية حتى عارض يوسطينس الثاني (٥٦٥—٥٧٨) في معتقده فجاهر الملك بعزمه على نفيه، وأعدّ البطريرك كتاب الوداع لرعيته. وفي السنة ٥٧٠ نُفي البطريرك لداعٍ ذكره ابن بطريق قال:

«ان انسطاس الكبير، بعد ما اقام ستّ سنين (احدى عشرة سنة؟) في البطريركية، اذعن اهل انطاكية انه زنى. فهرب منهم، وأخذ ثيابه التي كان يقدّس فيها، ودفنها، وسار الى بيت المقدس... وصُيّر بدله غريغوريوس بطريركاً على انطاكية. اقام اربعاً وعشرين سنة وسبعة. فخرج اهل انطاكية الى بيت المقدس يطلبون رجلاً يعيّنونه عليهم بطريركاً. فوقع اختيارهم على انسطاس الذي كان رموه بالزنى، وهم لم يعرفوا انه هو. وهو الذي صرّح لهم بأمره. فأخذوه الى انطاكية، وجاء بهم الى الموضع الذي دفن فيه ثيابه، فأخرجها، وردّوه الى الكرسي! فاقام عليهم بطريركاً تسع سنين (خمس سنين؟) ومات» (١).

ومما يؤثر عن البطريرك انسطاس انه، في يوم الاربعاء اسبوع الآلام ٢٥ اذار ٥٩٣، القى خطاباً في كنيسة انطاكية. وظلّ يرعى رعيته بالحزم والنيرة حتى رقد بالرب عام ٥٩٨.

وروى ميخائيل الكبير: «ان يوسطينس قيصر اوفد الى البطاركة والاساقفة رسالة عمومية سمّاها «انديفطيون» يدعوهم الى الموافقة على بدعة الخياليّين الزاعمين ان جسد ربنا يسوع المسيح لم يكن قابلاً للآلام والموت. فلما اطلع عليها البطريرك انسطاس واساقفته، رفضها قوم، وقبلها آخرون. فأمر الملك فعقد مجمع في انطاكية حضره مائة وخمسة وتسعون اسقفاً، تحت رئاسة البطريرك الانطاكي. وبعد ان قرئت الرسالة حتى ضمن لاونطي اسقف حمصرتا، وابرهم اسقف الرصافة؛ وقالا: ان وافقنا على هذا الانديفطيون اضمحلّت الكنيسة... ثم قال البطريرك والاساقفة كافة: «لئن تخلّى عن كراسينا، ان اضطرّنا الأمر، أولى لنا من الموافقة على زعم الخياليّين». ثم كتبوا الى الملك يصارحونه بالحقيقة، فلما طالع رسالتهم رأى من الحكمة ان يكفّ عن رأيه.» (٢).

---

١) ابن بطريق ١: ٢٠٨-٢١١

٢) ميخائيل ٢٣٥ و٢٣٠

## ٥٥ غريغوريوس (٥٧٠ــ٥٩٣)

ترأس عام ٥٧٠ ، على أثر نفي سالفه . ونجا من زلزلة عنيفة حدثت في السنة ٥٧٧ . وناهض استريوس،عامل المشرق ، فأهاج عليه العامل اهل انطاكية . فاضطرّ البطريرك ان يقصد العاصمة ليزكي نفسه . ثم عاد الى كرسيه . وما مرّ على عودته اربعة اشهر حتى حدثت زلزلة ثانية في ٣٠ ايلول ٥٨٩ اتلفت زهاء ستين الفاً من الانطاكيين .

واتفق في تلك الاثناء ان يعقوب البرادعي ، رأس الفرقة السريانية المنوفيزيتية ، توفي في ٣٠ تموز ٥٧٨ ، فقدم الى انطاكية دوميان ، بطريرك الاسكندرية ، في اسقفين وثلاثة رهبان ؛ واصطفوا رجلاً يقال له سويرا الاشمث ، ومضوا به الى كنيسة القسيان ، ودفعوا الى قسيسها ثمانية عشر ذهباً رشوةً ليفسح لهم المجال ان يقضوا حفلة السيامة البطريركية فيها ، تحت الليل . فشعر غريغوريوس البطريرك الملكي ، وارسل قبض على الرهبان الثلاثة . اما دوميان البطريرك الاسكندري واسقفاه والمنتخَب فاختفوا في الكنيف ، حتى الفجر . ثم لاذوا بالفرار ، ولم يتوفّقوا في مهمتهم .

وقد تواجه دوميان ، في قسطنطينية ، المنذر بن الحارث ، ملك العرب النصارى (المنوفيزيتيين) . فاخذ المنذر يعنّف البطريرك على افعاله . ثم سأله ان يجعل حدًّا للنزاع ، ويتفق مع فولا بطريرك المنوفيزيتيين (†٥٧٥) فأقسم دوميان انه يكفّ عن التعدّي . ولكنه أخلف في قسمه ، فكتب له المنذر يبكّته على تصرّفه[1] .

وكان المنذر يفرغ الجهد في الاتحاد فكتب في ذلك الى طيباريوس قيصر (٥٧٨ــ٥٨٢) وهذا راسَلَ الاساقفة والبطريرك غريغوريوس ليطلقوا الحرية للنصارى كي يصلّي كلٌّ اينما شاء وكيفما شاء . بيد ان غريغوريوس لم يوافق على ذلك ، ولم يأذن ان تقرأ رسالة الملك[2] . وتوفي البطريرك عام ٥٩٣ ، فأعيد سالفه انسطاس الى الكرسي حتى وفاته عام ٥٩٨ ، كما ذكرنا .

١) ابن العبري : التاريخ السيمي ( ص ٣٨ من نسختنا )
٢) ميخائيل ٣٧١

## ٥٦ انسطاس الثاني (٥٩٩-٦١٠)

تولى البطريركية عام ٥٩٩ على اثر وفاة انسطاس الاول . وكاتب البابا غريغوريوس الاول الكبير (٥٩٠ — ٦٠٤) . ومن اخباره انه توجه الى عاصمة الفرس ، في نخبة من الاساقفة والوجهاء ، واحتفل بزفاف ماريا ابنة موريقي قيصر (٥٨٢—٦٠٢) الى ابن كسرى ابرويز . وابتنى كسرى ، اكراماً للعروس ، ثلاث كنائس كبيرة الاولى على اسم العذراء والدة الله ، والثانية على اسم الرسل ، والثالثة على اسم سرجيس الشهيد . ودشن الكنائس الثلاث البطريرك انسطاس ، وحصل الصلح بين الدولتين[1] .

وكان كسرى الملكيين في الرها اسقفهم سويرا ، الذي شاد بلاطاً واروقة على النهر ، وآسس ابنية اخرى كثيرة . فقصد نرسا البطريق تلك المدينة ، وادّعى ان سويرا مُوالٍ لفوقا قيصر (٦٠٢—٦١٠) فاستحضره الى دار مارينا ، وطرح عليه ما شاء من الاسئلة ، ثم أمر به ، فأخرجوه ظاهر المدينة ، وأوصدوا ابوابها تلافياً للشغب ، ورجموه في محلّ يُسمّى قوينجين قرب راس النبع . فاقام الرهاويون بدلاً من سويرا ثاودوس الرهاوي اسقفاً[2] .

وفي السنة الاولى لهرقل (٦١٠—٦٤١) قُتل انسطاس الثاني ، وترمّل كرسي الملكيين الانطاكي من بعده ثماني وثلاثين سنة[3] . وكان الملكيون والمنوفيزيتيون في تلك الحقبة يترافعون الى ملوك الروم وملوك الفرس . فكان الفريق المتغلّب يستولي على الكنائس والاديار في اطراف الرها ، وحرّان ، ومنبج ، وملطية ، وغيرها[4] .

### فراغ الكرسي الانطاكي الملكي اول مرة (٦١٠ — ٦٤٠)

استغرق فراغ الكرسي الملكي الانطاكي نحو احدى وثلاثين سنة على

---

١) ميخائيل ٣٨٧

٢) ميخائيل ٣٨٧ ، والرهاوي ١٣٥

٣) ميخائيل ٤٠٣ ، اما ابن بطريق فقال (١ : ٣١١) « اثنتين وعشرين سنة » .

٤) ابن العبري : التاريخ السيعي ١ : ٣١٠ من نسختنا ، والرهاوي ١٣٦ و ١٤٧

الاصحّ . وظهر العرب في تلك النضون وفتحوا بلاد سورية ، وما بين النهرين ، فكتب ابنُ بطريق[1] :

« خرج هرقل الى دمشق في سنتين من ملكه ( ٦١٢ ) . وكان بدمشق رجل يقال له منصور بن سرجون عاملاً على الخراج من قبل موريق الملك ؛ فطالبه هرقل بمال طول السنين التي كانت الروم محاصرين في القسطنطينية . فذكر له انه كان يحمل اموال دمشق الى كسرى . فطالبه مطالبة شديدة بالضرب والحبس ، حتى استخرج منه مائة الف دينار (٢ . ثم اقرّه على العمل . فكان منصور موغر الصدر على هرقل . . .

« ثم سار هرقل الى القدس . فقال له الاهالي : نجعل لك جمعة البيض والجبن التي قبل الصوم الكبير صوماً نيئاً في جملة الصوم الكبير نصومها لك . . . ما دامت النصرانية . لان الملكية كانوا يمتنعون في هذه الجمعة عن اكل اللحم ويأكلون فيها البيض والجبن والسمك ، على ما بيّنه القديس مار سابا . . . فاجابهم هرقل الى ذلك ، وقتل من اليهود حول بيت المقدس وجبل الجليل ما لا يُحصَى عددُه . . . وصيّروا اول جمعة من الصوم . . . صوماً نيئاً وكانوا يصومونها لهرقل شكراناً لنقضه العهد وقتله اليهود . . . واهل مصر القبط الى الآن يصومونها ، الا الشام والروم الملكية ، فانهم بعد موت هرقل (†٦٤١) رجعوا يأكلون في هذه الجمعة بيضاً وجبناً وسمكاً . . .

« ولمّا وافى المسلمون الى دمشق سنة ٦٣٣ (٣ نزل خالد ابن الوليد باب الشرقيّ . . . وعمرو بن العاص بباب توما . . . واقاموا الحصار على دمشق ستة اشهر الّا يوماً . . . فلمّا اجهد اهل دمشق الحصار ، صعد منصور ، عامل دمشق ، على الباب الشرقي ، فكلّم خالد ابن الوليد ان يعطي الامان له ولاهله ولمن معه ولاهل دمشق ، سوى الروم ، حتى يفتح ابواب دمشق . فاجابه خالد ابن الوليد الى ما سأل ، وكتب له اماناً . . . ففتح منصور باب الشرقي . . . فلمّا رآه فعل ، وما عمل بالروم حتى قُتلوا واعان المسلمين عليهم ، لنقوه (٤ جميع البطاركة والاساقفة في الدنيا كلّها . »

(للمقال صلة)

---

١) ٢ : ٥-٦ ، ١٤ ٢) ابن العميد : « ثلاثة آلاف دينار »

٣) كتب الاب لامنس المدقّق : حوصرت دمشق في اذار ٦٣٥ ، وضيّق عليها ستة اشهر حتى ايلول . وكانت حامية هرقل قد تركت المدينة في آب ، فاوفد المسيحيون اسقف دمشق ومنصور بن سرجون ليحادثا ابن الوليد في الصلح (المشرق ٢٩ [١٩٣١] ٤٨١-٤٨٥ ، ٨١٤ )

٤) لاحظ قوله « سوى الروم » و« لنقوه » ، اذ يُستنتج منه ان منصورًا لم يكن روميًّا ملكيًّا بل كان سريانيًّا ، وسريانيًّا يعقوبيًّا او منوفيزيتيًّا . وقد كتب ابن بطريق عينه ( ٢ : ٦١ ) : « صيّر سرجيس ابن منصور الذي كان اعان المسلمين على فتح دمشق ، ولُمِّن في الدنيا ، بطريركَ بيت المقدس » . وقال ايضاً (٢ : ٦٩) : « صيّر ايليا بن منصور ، الذي كان اعان المسلمين على فتح دمشق ولُمِّن في جميع الدنيا ، بطريركَ بيت المقدس » طالع ايضاً :

Carra de Vaux, *Les Penseurs de l'Islam* II, 244.